



جامعة المنصورة
كلية السياحة و الفنادق

أضرحة الصحابة ودورها في تنشيط السياحة الدينية والثقافية في محافظة الكرك: اضرحة الصحابة في المزار انموذجا

إعداد

د. محمد فاضل الحاسنة/ جامعة البلقاء/الأردن
د. أسامة محمد الغصاونة الرواشدة/ جامعة البلقاء/الأردن
زيد مروان القطان/ جامعة البلقاء/الأردن
محمد فاروق العزام/ جامعة البلقاء/الأردن

مجلة كلية السياحة والفنادق - جامعة المنصورة
عدد (١٧) - يونيو ٢٠٢٥

أضرحة الصحابة ودورها في تنشيط السياحة الدينية والثقافية في محافظة الكرك: نموذجاً لأضرحة الصحابة في المزار

الملخص

تعتبر السياحة من الأنشطة المنتجة، التي لها تأثيراً إيجابياً على جوانب كثيرة: كالجوانب الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، إذ تعزيز معدلات النمو الاقتصادي، وتزويد من مستويات الدخل، وتحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة، ووتعمل على تحفيز استثمارات القطاع الخاص في البنية التحتية، ومرافق الخدمات السياحية؛ بالإضافة إلى كونها مرتكزا هاما للحفاظ على الموروث الثقافي، لأي مجتمع، سواء المادي منه وغير المادي. كما يمكن النظر إليها بمثابة جسر يربط بين الشعوب، والحضارات، ويعمل على تعزيز الترابط الإنساني، والثقافي، وتحقيق الانفتاح المرغوب فيه على الآخر، وعلى الحضارة الإنسانية.

تتماشى أهمية السياحة كقطاع منتج ومؤثر في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مع رؤية التحديث الاقتصادي في الأردن، التي تركز على تحفيز النمو الاقتصادي المستدام وتعزيز الاستثمار في القطاعات الواعدة، ومنها السياحة. وتعد السياحة مكوناً أساسياً في تحقيق أهداف هذه الرؤية، من خلال تعزيز مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي، وخلق فرص عمل للشباب الأردني، وجذب الاستثمارات المحلية والأجنبية، إلى جانب دورها المحوري في الحفاظ على الموروث الثقافي وتعزيز مكانة الأردن كوجهة سياحية عالمية مميزة. ومن خلال تسليط الضوء على المواقع السياحية الفريدة في الأردن، ومنها الأضرحة والمواقع التاريخية والدينية، يمكن تحقيق التوازن بين النمو الاقتصادي وحماية التراث الثقافي، بما يسهم في تحقيق تنمية شاملة ومستدامة في مختلف المحافظات، تماشياً مع ركائز رؤية التحديث الاقتصادي.

لقد أصبحت السياحة خلال السنوات الأخيرة تأخذ طابع الانتشار الجغرافي وتنوعت الاتجاهات السياحية، فبعد أن كانت تنحصر في أمريكا وأوروبا بنسبة

وصلت ٩٧ % عام (١٩٥٠)، انخفضت هذه النسبة إلى النصف تقريباً بعد أن ازدادت حصص البلدان النامية في كل من آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية وأوروبا الشرقية، وقد كان الدافع وراء هذه التغيرات هو السياحة المرتبطة بالطبيعة والبيئة والحياة البرية والمناطق الريفية والثقافية والدينية، إذ بدأت أخيراً تتشكل لدى السياح الاهتمامات الثقافية وتنامى لديهم الإحساس بالبيئة وأهميتها، وهذا ما يؤكد الارتفاع المستمر في أعداد السياح الدوليين بين سنة والتي تليها، إذ أظهرت إحصائيات منظمة السياحة العالمية أن القارة الأوروبية احتلت ما نسبته (٥١%) من مجموع أعداد السياح الدوليين ولعدة سنوات تلتها آسيا والبسيفك بنسبة (٢٤%)، ثم أمريكا بنسبة (١٥%)، وأفريقيا (٥%)، والشرق الأوسط (٤%)، (منظمة السياحة العالمية، ٢٠٢٠).

ستتناول هذه الورقة البحثية التعريف بصناعة السياحة وتطورها من خلال الحديث عن اتجاهات السياحة الحديثة، وتطورها والنمو في أعداد السياح والتوزيع الجغرافي لهم على خارطة العالم ، كما ستتناول الحديث عن السياحة في منطقة الشرق الأوسط مع التركيز على واقع السياحة في الأردن وما رافقه من تطور في قطاع الضيافة والحديث تطور المنشآت السياحية والعمالة وعناصر الجذب السياحية التي يمتاز ويزخر بها، لذلك جاءت هذه الدراسة بهدف تسلط الضوء على هذا المنتج السياحي الثقافي الديني (اضرحة الصحابة)، في محافظة الكرك، حيث كانت المحافظة بوابة الفتح الاسلامي لمنطقة الشرق الاوسط واوروبا.حيث شهد اكبر الغزوات بين المسلمين القادمين من الحجاز جنوبا والبيزنطيين المقيمين في منطقة بلاد الشام وتركيا وشمال افريقيا. كلمات مفتاحية: السياحة في الاردن، السياحة الدينية، التنمية السياحية، الاضرحة الاسلامية

Abstract

Tourism is a pillar for maintaining cultural heritage; it also serves as a productive activity with a positive impact on many economic, social, and cultural aspects by promoting economic growth rates, increasing income levels, achieving balanced regional development, and stimulating private sector investments in infrastructure and tourism services. It can also be viewed as a bridge connecting peoples and civilizations and works to enhance human and cultural interdependence and achieve the desired openness of the other and human civilizations.

The importance of tourism as a productive sector with a significant impact on the economic, social, and cultural aspects aligns with the vision of economic modernization in Jordan, which focuses on stimulating sustainable economic growth and enhancing investment in promising sectors, including tourism. Tourism is a key component in achieving the goals of this vision by boosting the sector's contribution to GDP, creating job opportunities for young Jordanians, attracting both local and foreign investments, and playing a central role in preserving cultural heritage. Furthermore, by highlighting unique tourist sites in Jordan, including shrines and historical and religious landmarks, a balance can be achieved between economic growth and cultural preservation, contributing to comprehensive and sustainable development across various governorates, in line with the pillars of the economic modernization vision.

In recent years, tourism has become geographically widespread, and tourism trends have diversified after being confined to America and Europe at a rate of ٩٧% in ١٩٥٠. This percentage decreased to almost half after the shares of developing countries increased in Asia, Africa, South America, and Eastern Europe. The motive behind these changes was tourism related to nature, the environment, wildlife, rural, cultural, and religious areas, as tourists finally began to have cultural interests and a growing sense of the environment and its importance, and this is confirmed by the continuous rise in the number of international tourists from one year to the next, as statistics showed. The World Tourism Organization stated that the European continent occupied (٥١%) of the total number of international tourists for several years, followed by Asia and the Pacific (٢٤%), then America (١٥%), Africa (٥%), and the Middle East (٤%), (UNWTO ٢٠١٦).

This research paper will deal with the definition of the tourism industry and its development by talking about the modern trends of tourism and its development, the growth in the number of tourists, and their geographical distribution on the world map. Additionally, it will discuss Middle Eastern tourism, with particular attention to Jordan's actual tourism situation and the related growth in the hospitality industry. This study aims to shed light on the religious and cultural tourism product (the shrines of the Companions) in the Karak Governorate, which served as the entry point for the Islamic conquest of the Middle East and Europe. The governorate saw the greatest invasions of Muslims from the southern Hijaz and Byzantines from the Levant, Turkey, and North Africa. Additionally, it discusses the development of tourist facilities, employment, and the elements of tourist attractions that characterize and abound with it.

Key words, Tourism in Jordan, Religious Tourism, Tourism Development, Islamic Shrines

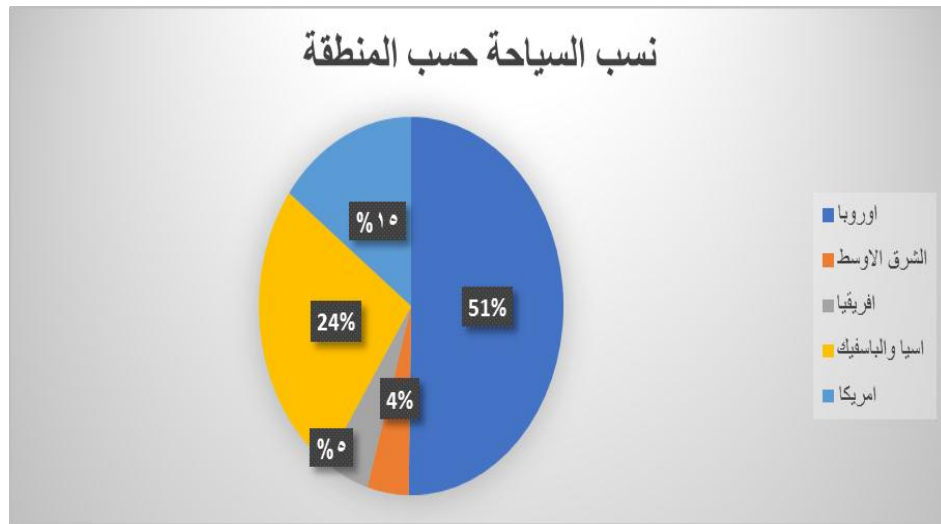
مقدمة:

١.١ صناعة السياحة:

تعد صناعة السياحة أحد أكبر الصناعات في العالم وأسرعها نمواً، حتى غدت من أكبر الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في القرن العشرين والحادي والعشرين، كما أصبحت ظاهرة عامة في متناول قطاعات واسعة من المجتمع بعد أن كانت نشاطاً لا يمارسه ولا يستمتع به إلا قلة من الأثرياء في الماضي، فقد بلغ عدد الوافدين من السياح الدوليين عالمياً وفق تقديرات منظمة السياحة العالمية عام (١٩٥٠)، مع الاخذ بعين الاعتبار ضعف وقلة الاحصائيات بلغ عدد السياح الدوليين (٢٥) مليون سائح ، ليصل الرقم الى (١٤٦٠) مليون سائح عام (٢٠١٩) وبنسبة نمو (٧%)، وبزيادة (٥٠٤) مليون سائح عن إحصائيات عام (٢٠١٠) التي وصل فيها أعداد السياح إلى (٩٥٦) مليون. وبنمو مقداره (

٤ %) لمدة تسع سنوات باستثناء سنوات جائحة كورونا التي تراجعت في السياحة بكافة قطاعاتها عالميا.

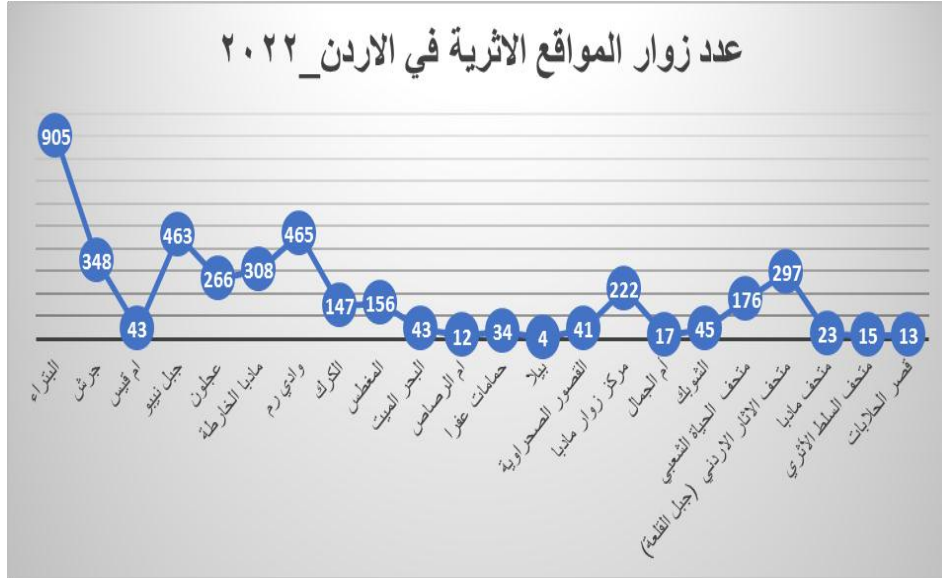
في حين بلغ إجمالي صادرات السياحة الدولية (إيرادات السياحة الدولية + نقل الركاب)، ما مقداره (١.٤٨١) تريليون دولار أمريكي، وبتراجع عن عام (٢٠١٨)، الذي بلغه عائداته (١.٧) تريليون دولار حيث كانت نسبة النمو، (٧%) كما وتظهر إحصائيات منظمة السياحة العالمية أن القارة الأوروبية احتلت ما نسبته (٥١%) بواقع (٧٤٤) مليون من مجموع أعداد السياح العالميين ولعدة سنوات بنسبة نمو (٥%)، وبعائد مادي مقداره (٥٧٠) بليون دولار أمريكي، تلتها آسيا والبسيفك بنسبة (٢٤%)، اي (٣٨٢) مليون سائح، ثم أمريكا بنسبة (١٥%)، وبمعدل (٢١٩) مليون، وأفريقيا (٥%)، بمعدل (٧٠) مليون سائح، والشرق الأوسط (٤%)، بمعدل (٦٥) مليون سائح، انظر شكل رقم (١)، (IH&RA, ٢٠٢٠, WTO, ٢٠٢٠).



شكل (١) نسب السياحة حسب المنطقة / منظمة السياحة العالمية، (٢٠١٩)، WTO

١.٢ مشكلة الدراسة:

يعاني القطاع السياحي الاردني من سوء توزيع السياح على المواقع السياحية الاردنية رغم اهميتها فمثلا نجد ان العدد الكبير من السياح يتوزع على مواقع محدودة مثل البتراء وجرش وجبل نيبو ووادي رم ومادبا في حين لم تحضى المواقع السياحية الاخر الا باعداد متواضعة رغم اهمية هذه المواقع كمنتج سياحي مهم ومن ضمنها منطقة الدراسة (الكرك/ المزار)، والتي تغطي مجموعة من انماط السياحة المهمة التي تركز عليها الدولة في الترويج للمنتج السياحي الاردني وهي انماط السياحة الدينية والثقافية ، فقد اشارت احصائيات وزارة السياحة الاردنية للعام ٢٠٢٢ ان زوار مدينة الكرك رغم اهميتها لا يتجاوز ١٤٧ الف زائر في حين ان زوار البتراء اقترب من المليون سائح وجرش اقترب من ٣٥٠ الف، انظر شكل رقم(٢).



شكل رقم (٢)، عدد زوار المواقع الاثرية في الاردن (٢٠٢٢)، المصدر وزارة السياحة الاردنية، ٢٠٢٢

وبالنظر لمؤشرات النمو السابقة والحالية والمستقبلية في أعداد السياح القادمين إلى منطقة الاردن، وإذا ما علمنا أن الاقتصاد الأردني يعتمد على قطاع السياحة بشكل رئيس في خلق فرص العمل وتزويد الخزينة بالعملات الصعبة، (وزارة السياحة الاردنية، ٢٠٢٢).

إن مثل هذا الوضع يتطلب من صناع القرار وخاصة العاملين في قطاع السياحة التعاون في مواجهة هذا التحدي، والعمل على توزيع عادل لاعداد السياحة المتزايد بخلق مسارات سياحية وتطويرها نحو منطقة الدراسة وشبهاتها، وذلك من اجل تسليط الضوء عليها وادراجها ضمن برامجها الترويجية في الخارج والداخل خاصة اذا ما علمنا انها تلبي رغبة الكثير من متطلبات السياح الذين يتطلعون نحو انماط السياحة الثقافية والدينية، وهذا ما تمثله منطقة الدراسة بما تحويه من اضرحة لكبار الصحابة وهي فريدة ومهمة خاصة لدى السياح المسلمين والمحليين ممن يدينون بالديانة الاسلامية .

أضرحة الصحابة ودورها في تنشيط السياحة الدينية والثقافية في محافظة الكرك: —
انموذجا اضرحة الصحابة في المزار

مما تقدم تتطرق مشكلة هذه الدراسة للتعرف على اهمية هذه المواقع وكيفية إدارتها.

١.٣ أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

السؤال العام:

كيف يمكن لأضرحة الصحابة في منطقة المزار أن تساهم في تنشيط السياحة الدينية والثقافية في محافظة الكرك؟

الأسئلة الفرعية:

١. ما هي الأهمية السياحية لأضرحة الصحابة في منطقة المزار؟

٢. ما هي الأهمية التاريخية والثقافية لهذه الأضرحة بالنسبة للمجتمع المحلي والعالم الإسلامي؟

٣. كيف يمكن استثمار الأضرحة بشكل أفضل لتعزيز السياحة الدينية والثقافية في الكرك؟

٤. ما هو تأثير السياحة الدينية في محافظة الكرك على الاقتصاد المحلي والتنمية المستدامة؟

١.٤ منهجية الدراسة:

اعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التاريخي.

١.٥ أهمية الدراسة:

تنطلق أهمية الدراسة من تناولها لموضوعات السياحة الدينية والتاريخية والسياحة الثقافية وأهمية ذلك في الترويج للمنتج السياحي الاردني للمساهمة في جذب اعداد اضافية من السياح وهو ما تسعى اليه الدولة الاردنية حيث ان السياحة ترفد الاقتصاد الاردني بالعملات الصعبة وتسهم في حل مشكلتي الفقر والبطالة التي يعاني منها الاردن خاصة اذا ما علمنا ان نسب البطالة بارتفاع مستمر نظرا لازدياد النمو السكاني وارتفاع عدد الحاصلين على الشهادات الجامعية.

١.٦ محددات الدراسة:

- الزمن : الفترة الزمنية التي تغطيها الدراسة، والتي قد تكون السنوات الأخيرة أو العقد الأخير.
- الموقع الجغرافي : أضرحة الصحابة في منطقة المزار بمحافظة الكرك.
- الجانب السياحي : السياحة الدينية والثقافية المرتبطة بالأضرحة الإسلامية.

٢ الأدب النظري والدراسات السابقة

٢.١ الاثر الاقتصادي للسياحة:

من التحديات الاقتصادية التي تواجه العالم أفرادا وصناع قرار وتساهم السياحة في معالجتها تحدي معالجة جيوب الفقر إذ لا يزال (٨٠٠) مليون إنسان تحت خط فقر مدقع ويعانون من الجوع حسب تقرير الأمم المتحدة (الأهداف الإنمائية

للألفية، ٢٠١٥)، حيث تساهم السياحة وبشكل رئيس بالحد من هذه الظاهر من خلال توليد فرص العمل سواء منها المباشر وغير المباشر وبناء المشاريع الصغيرة المدرة للدخل وبناء القدرات وإشراك المجتمعات في صنع القرار والمحافظة على البيئة ومواردها وصيانة الطبيعة وحفظ خصائص المجتمعات الثقافية والاجتماعية من الاندثار أو التلاشي وإشاعة الوعي الصحي والغذائي بين أفراد هذه المجتمعات، إذا ما علمنا أن فرص العمل المتولدة من السياحة لعام (٢٠١٨)، بلغ (٣١٩) مليون فرصة عمل، بنسبة (١٠%) من اجمالي حجم العمالة العالمي، أي ما معدله فرصة عمل واحد من بين كل أحد عشر فرصة عمل، كما اكدت منظمة السياحة العالمية ان السياحة ولدت من خلال انفاق ومشتريات السياح داخل المقاصد السياحية ما مقداره ١.٧ الف مليار دولار، اي ما معدله ٦.٦% من اجمالي صادرات السلع والخدمات عالميا وبلغت الارقام فان السياحة تضخ ما معدله خمسة مليارات دولار امريكي في اليوم وبذلك تحتل السياحة ثالث اكبر صناعة في العالم بعد البترول والصناعات الكيماوية بين عامي ٢٠٠٩ و ٢٠١٩ ، حيث تجاوز النمو الحقيقي في عائدات السياحة الدولية (٥٤%) في حين كان النمو في الناتج المحلي الإجمالي العالمي (٤٤%)، (WTO, ٢٠٢٠, ٢٠٢٠, IH&RA).

وإن كل غرفة فندقية يتم إنشاؤها توفر فرصة عمل واحدة في المعدل، وإن كل دولار ينفقه السائح في الفندق يتولد عنه دولار آخر في المجتمع المحلي، وهذا ما يسمى بالآثر المضاعف (ME_Multiplier_Effect)، إذ يقيس حجم المشتريات والفائدة والاعتماد على الموارد المحلية المستخدمة في السياحة، وتختلف هذه المعادلة بين الدول، فعلى سبيل المثال وكما أشار الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة للفنادق (٢٠٠٥)، الصادر عن جامعة الدول العربية وبالتعاون مع الأمم المتحدة، ينشأ عن كل دولار ينفق في اسبانيا ٣.٥ دولار،

وفي مصر ٢.٥ دولار، أما في البحرين فيقدر ١.٢ دولار فقط، كما أن حجم الفائدة التي يمكن أن تنشأ عن صناعة الضيافة تعتمد على مدى جاهزية الدولة لتوفير البنية التحتية والفوقية للسياحة، وتوفر الخبرات البشرية المدربة، (الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، ٢٠٠٥).

٢.٢ السياحة في الأردن:

يتمتع الأردن بمزايا ومقومات جغرافية وتاريخية وطبيعية تجعل منه بلدا سياحيا في جميع فصول العام، إذ تتوفر فيه الأماكن الدينية والمواقع الأثرية والمشاتي والمصايف والينابيع الطبيعية والغابات والصحارى التي تلبي معظم الأهداف التي ينشدها السياح كمقصد لرحلاتهم، ويمكن تقسيم السياحة بالأردن حسب المنتج السياحي الأردني إلى سياحة ثقافية وعلاجية ودينية ورياضية واصطياف وشتوية، (MOTA, ٢٠٢٢).

٢.٣ عوامل الجذب السياحي في الأردن:

يملك الأردن الكثير من المقومات وعناصر الجذب السياحي التي يعتمد عليها بشكل رئيس في الترويج لمنتجه السياحي وتسويقه عالميا، ويمكن إجمال بعض من هذه العناصر بالتالي:

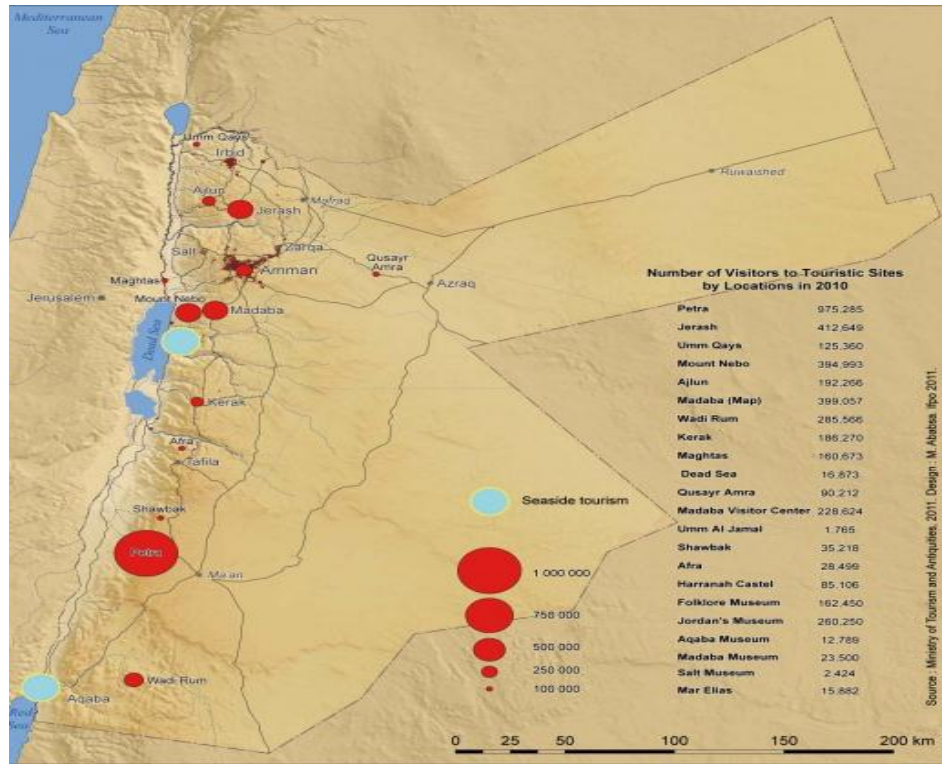
أولاً: الموقع الجغرافي والتضاريس والمناخ:

يتمتع الأردن بموقع متميز عالمياً بمساحة تبلغ، (٨٩.٢٨٢) كم^٢، فهو يقع في قلب الشرق الأوسط ويُعدُّ ملتقى قارات العالم القديمة الثلاث آسيا، أوروبا، أفريقيا، إذ يقع فلكياً بين دائرتي عرض (٢٩ - ٣٢) درجة شمالاً وبين خطي طول (٣٤ - ٣٩) درجة شرقاً، شكل (٣)، وينقسم إدارياً إلى اثنتي عشرة محافظة

أضرحة الصحابة ودورها في تنشيط السياحة الدينية والثقافية في محافظة الكرك: نموذجاً لأضرحة الصحابة في المزار

هي: عمان، الزرقاء، إربد، المفرق، عجلون، البلقاء، مادبا، الكرك، الطفيلة، جرش، معان والعقبة، (الظاهر، ٢٠٠٥. ٢٠١٥، RJGC).

شكل رقم (٣) خارطة الاردن والمواقع السياحية، المصدر،



<https://books.openedition.org/ifpo/7779>

ويؤثر هذا الموقع الفلكي في طبيعة مناخه، فهو حار جاف في الصيف ومعتدل بارد ماطر شتاءً، كما أن للتباين الكبير في تضاريسه الأثر الواضح في تنوع أقاليمه المناخية وسهولة الانتقال من نمط إلى آخر، إذ يمكن للمسافر من وادي

الأردن غرباً إلى البادية شرقاً، ضمن مسافة ٥٠ - ٦٠ كم أن يلحظ الأقاليم المناخية التالية:

المناخ المداري الجاف (يتمثل في وادي الأردن ومنطقة الأغوار والبحر الميت).

• مناخ الاستبس الدافئ (يتمثل في السفوح الغربية والشرقية للمرتفعات الجبلية).

• مناخ البحر المتوسط الدافئ (يتمثل في معظم المرتفعات الجبلية).

• مناخ البحر المتوسط البارد (يتمثل في قمم الجبال العالية كجبال الشراة وجبال عجلون).

• المناخ الصحراوي الجاف (يتمثل في الصحراء وادي رم والبادية الأردنية)، (أبو سمور وآخرون، ١٩٩٩، الظاهر، ٢٠٠٥، الجمعية الملكية لحماية الأحياء البحرية، ٢٠٠٥).

• ويشكل التنوع في المناخ والتضاريس متحفاً طبيعياً يحتوي معظم المظاهر الأرضية من جبال وأودية وصحاري، التي يمكن أن تحقق مردوداً اقتصادياً كبيراً، إذ ما استغلت استغلالاً جيداً لأغراض السياحة بشكل عام والسياحة البيئية بشكل خاص، (سرحان، ٢٠٠٣). ومن الأمثلة على ذلك نجد أن عجلون وضانا خير مقصد لمحبي السياحة الطبيعية والسياحة البيئية، والغور والبحر الميت والعقبة لمحبي سياحة الترفيه والاسترخاء والبحث عن الدفء (سلطة منطقة العقبة الاقتصادية

الخاصة، (٢٠٢٠)، والبادية والصحراء ووادي رم لعشاق البساطة وحياة البداوة والمغامرات وتسلق الجبال الشاهقة الوعرة، ويبدو هذا واضحا من خلال معدلات التغير النسبي في أعداد السياح الدوليين القادمين إلى هذه المواقع، انظر شكل (٢).

ثانيا: مقومات ثقافية وحضارية (تاريخية أثرية ودينية):

يضم الأردن العديد من المواقع الأثرية والتاريخية والدينية، تشير بوضوح إلى تعاقب حضارات العالم القديم التي عاشت على أرضه مخلفة الكثير من الشواهد الدالة على عظمة وأهمية هذا البلد العريق بتاريخه وتراثه، فقد تعاقبت عليه إمبراطوريات ودول وممالك مثل العمونيين الذين سكنوا عمان في فترة العصر الحديدي وأطلقوا عليها اسم (ربة عمون)، التي عرفت فيما بعد إبان العهد الروماني (فيلادلفيا)، والمؤابيين الذين سكنوا الكرك واتخذوها عاصمة لهم بعد ذيبان (ديبون) والآدوميين الذين سكنوا الطفيلة والشوبك واتخذوا من بصيرا عاصمة لهم، والمصريين والآشوريين والبابليين والفرس الذين تناوبوا القدوم على المنطقة والمكوث فيها ضمن صراعاتهم المستمرة واليونان والرومان الذين سكنوا جرش (جراسا) وأم قيس (جادارا) وعمان (فيلادلفيا)، (المومني، سعد، ١٩٨٥). ولا ننسى دولة الأنباط العربية الذين بنوا البتراء لتكون عاصمة لدولتهم، التي اختيرت في ٢٠٠٧/٧/٧ واحدة من عجائب الدنيا السبع الجديدة، كما حضى الأردن خلال الفترات الإسلامية المتعاقبة باهتمام خاص، فكان بوابة الفتح الإسلامي إلى أوروبا وآسيا إبان الخلافة الراشدة، وشيد الأمويون والعباسيون والأيوبيون من بعدهم قصورهم وحصونهم وقلاعهم التي ما تزال ماثلة حتى الآن على الأرض الأردنية، وآخرها كان الاستيطان العثماني التركي

الذي استمر زهاء أربعة عقود، (الرواحنة، مسلم، ٢٠٠٢). كل هذه الحضارات المختلفة تمازجت مع الحضارة المحلية مخلفة الكثير من الإرث التراثي الحضاري الإنساني على الأرض الأردنية، فنجده أي الأردن يضم إضافة إلى المواقع الأثرية والتاريخية الهامة الكثير من المواقع الدينية الإسلامية والمسيحية، التي يؤمها الكثير من السياح الدينيين والحجيج، كمقامات الأنبياء وأضرحة ومزارات الصحابة في منطقة الدراسة، ومن أمثلة ذلك أيضاً موقع المغطس (مكان تعميد السيد المسيح عليه السلام) الذي اكتشف مؤخراً في غور الأردن وأصبح محجاً للسياح المسيحيين، وجبل نيبو في مأدبا حيث مقام النبي موسى عليه السلام، وأضرحة الصحابة المنتشرة من شماله إلى جنوبه، ويشير شكل رقم (٣). إلى توزيع وانتشار هذه المواقع على امتداد الأراضي الأردنية من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب. (المحاسنة وآخرون، ٢٠٢٤).

ثالثاً: الاستقرار الأمني والاقتصادي:

يتمتع الأردن باستقرار أمني يؤثر إيجابياً على مناخ الاستثمار ويشجعه فلا ازدهار سياحي بدون استقرار أمني، إذ يستطيع السائح القادم إلى الأردن أن يتمتع بالطمأنينة والارتياح والحرية فهو يتنقل مطمئناً على نفسه وماله دون خوف أو قلق إذ يقضي فترة إقامته بكل راحة وهدوء ولا يشعر بخطر يهدده، (المحاسنة وآخرون، ٢٠٢٤، الصيرفي، ٢٠٠٧). ومما يؤكد حقيقة ذلك ما منيت به الكثير من الدول المجاورة للأردن من انتكاسات في مواسم الذروة السياحية لديها، نتيجة للحروب والصراعات، فغادرها أغلب السياح وأحجم الآخرون عن الذهاب إليها، في حين أن الأردن ونتيجة لاستقراره الأمني، كان الملاذ الآمن لهؤلاء السياح، فعلى سبيل المثال ونتيجة لأحداث الأمنية التي تشهدها بعض الدول العربية خلال العقد الأخير أدت إلى تحول جميع السياح، وخاصة القادمين من دول الخليج العربي الذين يقدرون بعشرات الألوف إلى الأردن، كذلك الحال

بالنسبة للعراق وسوريا واليمن وليبيا والتي سجلت أدنى معدلات في أعداد السياح الدوليين القادمين إليها نتيجة للاضطرابات التي تشهدها هذه الدول، (صحيفة الرأي الأردنية، ٢٠١٢/٦/٣).

رابعا: توافر البيئة المناسبة والبنى التحتية والخدمات المساندة:

تعدّ البيئة النظيفة وتوفر عناصرها المختلفة من غطاء نباتي وشواطئ نظيفة ومياه عذبة والبنى التحتية والبنى الفوقية، عناصر هامة من عناصر الجذب السياحي، فبدون طرق المواصلات ووسائل النقل وفنادق ومراكز الإيواء، لا يمكن لصناعه السياحة أن تزدهر وتتطور، فالسائح بحاجة لوسيلة مواصلات للتنقل، وبحاجة للفندق للمبيت، وبحاجة للمطاعم ليأكل وبحاجة للماء للشرب والتنظيف، وبحاجة لاماكن نظيفة لقضاء أوقاته وبحاجة للخدمات المساندة الأخرى كالاتصالات والبنوك.... الخ، (الطعامنة، ٢٠٠١، سرحان، ٢٠٠٣).

لقد شهد قطاع السياحة الأردني نمواً ملحوظاً في السنوات الأخيرة نتيجة للعوامل السالفة الذكر وبتشجيع من الحكومة لما يمثله هذا القطاع من أهمية بارزة للاقتصاد، إذ تشير مؤشرات وزارة السياحة بشكل واضح لحجم النمو والزيادة في عدد النزلاء ومؤسسات الإيواء السياحي (الفنادق)، وعدد الأسرة والغرف الفندقية والليالي المشغولة في الأردن انظر جدول رقم (١)، كما أن تقديرات وزارة السياحة الأردنية تشير أن هذه الأرقام مرشحة للزيادة في المستقبل مما يشكل المزيد من الضغط على الموارد الطبيعية لتلبية احتياجاتها من الطاقة والمياه، وما ينتج عن عملياتها اليومية من مخرجات كالنفايات والمياه العادمة وغيرها، الأمر الذي يتطلب مراعاة البعد البيئي لنشاطاتها، والتخطيط الجيد والإدارة الرشيدة للموارد وإدارة مخرجاتها.

جدول رقم (١) عدد الفنادق والشقق، الغرف والأسرة في الاردن ٢٠٠٦ -

٢٠٢٢

٢٠٢٢		٢٠١٠		٢٠٠٦		الفنادق المصنفة وغير مصنفة
عدد الغرف	عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الفنادق	عدد الغرف	عدد الفنادق	
٩.٤٤١	٤١	٦٦٩٧	٢٧	٥٤٠٦	٢٢	الخمس نجوم
٤.٧٦٥	٤٤	٣٢٨٥	٢٥	٢٨٨٩	٢٣	الأربعة نجوم
٣.٧٥٥	٧٦	٣٢٣١	٤٦	٣١٩٤	٤٥	الثلاثة نجوم
٢.٨٤	٦٦	٢٢٧٣	٥٦	٢٢٧٩	٥٥	النجمتان
١.٦١٧	٦٣	١٤٨١	٥٤	١٤١٨	٦٠	النجمة الواحدة
٢١.٦٦٢	٢٩٠	١٦٩٣١	٢٠٨	١٥١٨٦	٢٠٥	مجموع المصنفة
١.٦٧	٣٦	٩٧٦	٢٢	٩٠٩	١٨	شقق أ
١٧٦٥	٩٠	٢٦٣٩	٨٧	٢٥٥٨	٨٨	شقق ب
١٥١	٥	٦٣	٢	٦٣	٢	جناح أ
٣٥٨	٢٢	٣٠٣	٩	٣٣٦	١٠	جناح ب
٥٦٠	١٧	٥٥٦	١٣	٤٣٨	١٠	جناح ج
٦.٤٦٦	١٧٠	٢٨٩٦	١٣٣	٤٣٠٤	١٢٨	مجموع الشقق الأجنحة
١.٩٧٧	٨٧	١٦٧٤	١٢٧	١٦٦٥	١٣١	فنادق غير مصنفة
٣٩٦	٢٥	١٤	٢	١٤	٢	بيوت للشباب/ موتل
١.٠٦٥	٣٥	١١	١	١١	١	مخيمات
٣.٤٣٨	١٤٧	١٦٩٩	١٣٠	١٦٩٠	١٣٤	المجموع
٣١.٥٦٦	٦٠٧	٢٣٨٨٢	٤٨٧	٢١٦٠٩	٤٧٦	المجموع الكلي

المصدر وزارة السياحة الاردنية ٢٠٢٢

٢.٣ واقع السياحة الاردني:

لقد شهد قطاع السياحة الأردني نمواً ملحوظاً في السنوات الأخيرة نتيجة للعوامل السالفة الذكر وبتشجيع من الحكومة لما يمثله هذا القطاع من أهمية بارزة للاقتصاد، إذ تشير مؤشرات وزارة السياحة بشكل واضح لحجم النمو والزيادة في عدد النزلاء ومؤسسات الإيواء السياحي (الفنادق)، وعدد الأسرة والغرف الفندقية والليالي المشغولة في الأردن وبالتالي ازدياد اعداد العاملة في هذا القطاع. حيث اشارت تقارير دائرة الاحصاءات العامة الاردنية للعام ٢٠٢٢ ان نسبة البطالة بلغت ٢٣.١ بالمئة، بواقع ٢٠.٥ % من الذكور و ٣٣.١ % من الاناث، واذا ما علمنا ان قطاع السياحة من اكبر القطاعات التي تشغل ايدي عاملة اذ بلغ عدد العاملين في هذا القطاع وحسب احصائيات وزارة السياحة الاردنية للعام (٢٠٢١)، (٤٩.٢٠٩) ليرتفع العدد للعام (٢٠٢٣) بزيادة (٦) الاف ليصل الى ما مجموعه (٥٥) الف عامل وعاملة من مجموع القوى العاملة في الاردن البالغ (١.٣٣٨) مليون للعام (٢٠٢٠) ليرتفع الى (١٧٣٢) مليون للعام (٢٠٢١)، منهم ٢١٨ الف يعملون بالقطاع العام، اي ان قطاع السياحة يشغل ما نسبته ٣.٢ % من مجموع القوى العاملة في الاردن، وما نسبته (٢٥ %) من مجموع العاملين في القطاع العام، وهذا ما يشير الى ان قطاع السياحة الاردني مبشر بالزيادة مما يعزز اهمية هذا القطاع الحساس لعجلة الاقتصاد الاردني بشكل عام وفعال، (وزارة العمل الاردنية، ٢٠٢٢).

كما يلعب الفارق الواضح بين الارتفاعات في الأردن دور كبير في التنوع المناخي الحيوي، إذ يستطيع المسافر أو السائح بقطع مسافة لا تزيد عن (٢٥) كم أي ما يعادل رحلة ١٥ إلى ٢٠ دقيقة بالسيارة، أن يهبط من ارتفاع (١٢٠٠) متر فوق سطح البحر كمرتفعات مدينة الكرك مثلاً، إلى اخفض منطقة بالعالم

على ارتفاع سالب (٤٢٠) متر تحت مستوى سطح البحر كالبحر الميت، ويترتب على ذلك اختلافات واضحة ومتنوعة في درجة الحرارة وطبوغرافية وأشكال الأرض أيضا، (الظاهر، ٢٠٠٥، الطعامنة، ٢٠٠١). كما أن لموقع الأردن الجغرافي المتوسط القريب من دول الخليج العربي، إضافة إلى ما يتمتع به القطاع الطبي من تطور تقني وبشري، وما يرافقه من خدمات مساندة، كالمنتجعات والفنادق والمطاعم ووكالات السياحة السفر ووسائل النقل الحديثة، الأثر الكبير في استقطاب المزيد من السياح من دول الخليج العربي، فقد استقبل الأردن ما يزيد على ٧٥٠ ألف مريض ومرافق (٢٥٠) ألف مريض و(٥٠٠) ألف مرافق قصده للعلاج والاستطباب عام (٢٠١٤)، أنفقوا أكثر من مليار وربع المليار دولار أمريكي (وزارة الصحة الأردنية، ٢٠١٥). وما فوز الأردن بجائزة أفضل مقصد للسياحة العلاجية للعام (٢٠١٤)، وفوزه برئاسة المجلس العالمي للسياحة العلاجية والذي أعلن عنه في دبي ب (٢٠١٥/١٠/٨)، (هيئة تنشيط السياحة الأردنية، ٢٠١٥). إلا دليل على أن القطاع السياحي الأردني في حالة صعود مستمر، وهذا ما تؤكد بيانات وزارة السياحة التي تشير بوضوح إلى حجم التطور والزيادة العددية في أعداد العاملين في مختلف الأنشطة السياحية، إذ وصل العدد إلى (٥٥) ألف عاملا وعاملة لعام (٢٠٢٢) مقارنة ب (٢٨) ألفا لعام (٢٠٠٥)، انظر جدول رقم (٢)، كما وأن المؤشرات تشير أيضا إلى أن هذا القطاع سيشهد مزيدا من النمو في السنوات القادمة، وبالتالي خلق المزيد من فرص العمل المباشرة وغير المباشرة، التي تؤدي في المحصلة إلى رفع مستوى أداء الاقتصاد الأردني بشكل عام، (هيئة تنشيط السياحة الأردنية، ٢٠١٥).

جدول رقم (٢) أعداد العاملين في مختلف الأنشطة السياحية للسنوات ٢٠٠٥

٢٠٢٢ -

البند	٢٠٠٥	٢٠١٠	٢٠٢١	٢٠٢٢	الحصة المئوية
الفنادق	١٣,٤٥٠	١٥,٠٨٠	١٩,٩٩٧	٢١,٨٣٥	٤٠ %
مكاتب السياحة والسفر	١٠,٧٢٠	٤,٣٥١	٤,٢١٨	٤,٥٢٣	٨ %
المطاعم السياحية	٢,١٥٠	١٧,٣٤٥	١٧,٧٢٣	٢٠,٧٦٨	٣٨ %
مكاتب تأجير السيارات	١,٢٤٩	١,٥٢٠	١,٩٠٢	٢,١٧٣	٤ %
متاجر التحف الشرقية	٤١٩	٧٩١	٩١٩	٩٨٣	٢ %
الادلاء السياحيين	٦١٨	٩٨٨	١,٣٦٧	١,٣٠٧	٢ %
مرافقي الرواحل	٦١٣	٧١٣	٥٢٨	٥٣٠	١ %
شركات النقل السياحي	٧٤٤	٩٣٩	٢,٠٥٠	٢,١٠٠	٤ %
مراكز الغوص	٣٤	٤٨	١٥٠	١٧٠	٠.٠٠%
الرياضة المائية	١٠٩	١٢٥	٣٧٥	٣٧٥	٠.٠٠%
المجموع	٢٨,٢٥٦	٤١,٩٠٠		٥٤,٧٦٤	١٠٠.٠٠%

وزارة السياحة الاردنية، ٢٠٢٢

كما اشارة التقارير الرسمية الصادرة عن وزارة السياحة الاردنية والبنك المركزي الاردني ان القطاع السياحي الاردني بدأت بالتعافي من التراجع الذي فرضته جائحة كورونا حيث بلغ الدخل المتأتي من اقطاع السياحة للعام ٢٠٢١ ما مجموعه ١٩٥٩ مليون دينار ما لبث ان ازداد للعام اللذي يليه اي عام ٢٠٢٢ ما مقداره ١١٠% حيث حقق ما مقداره ٤١٢٤ مليون دينار. كما اشارت التقارير ان متوسط الانفاق السياحي للسائح بالدينار الاردني ما مقداره ٨١٧

دينار اي ١١٥٠ دولار امريكي. في حين بلغ انفاق الاردنيين على السياحة الخارجية للعام ٢٠٢١ ٦٥٢ مليون دينار ليرتفع للعام الذي يليه ٢٠٢٢ الى ١٠٤١ مليون دينار الامر الذين يدعو القائمين على قطاع السياحة لتشجيع السياحة الداخلية لوقف والتقليل من الهدر في مدفوعات سياحة الاردنيين في الخارج، (البنك المركزي ووزارة السياحة الاردنية، ٢٠٢٢).

كما اشارت تقارير وزارة السياحة الاردنية أن ما يقرب من ٨٥٪ من الزوار الأجانب إلى الأردن يأتون من أجل السياحة التراثية والثقافية والدينية حيث بلغ ما ينفقونه داخل السوق الاردني ما مجموعه (٤.١٢٤) مليار وهذه ما يعزز موضوع الدراسة التي تسلط الضوء على هذا النمط من السياحة اي السياحة الثقافية والدينية لان لها محبيها وهواتها وتزود الاقتصاد الاردني بالعملات الصعبة انظر جدول رقم (٣)، (وزارة السياحة الاردنية، ٢٠٢٢).

جدول رقم (٣) الدخل والانفاق السياحي لاعوام ٢٠٢٢/٢٠٢١

الشهر	الدخل		التغير النسبي	الاتفاق		التغير النسبي
	Receipts		% Relative Change	Expenditures		% Relative Change
	٢٠٢٢*	٢٠٢١	٢٢/٢١	٢٠٢٢*	٢٠٢١	٢٢/٢١
كانون ثاني	١٧٦.١	٦١.٣	١٨٧.٣٪	٥٠.٣	٢٢.٨	١٢٠.٦٪
شباط	١٦٠.٣	٥٢.٤	٢٠٥.٩٪	٤٨.٩	٢١.٤	١٢٨.٥٪
آذار	٢٩٢.٥	٦٦.٥	٣٣٩.٨٪	٧٨.٦	٢٤.٢	٢٢٤.٨٪
المجموع	٦٢٨.٩	١٨٠.٢	٢٤٩.٠٪	١٧٧.٨	٦٨.٤	١٥٩.٩٪
نيسان	٢٢١.٩	٦٣.٨	٢٤٧.٨٪	٦٧.٣	٢٣.٦	١٨٥.٢٪
ايار	٣٣٩.٣	٨١.٨	٣١٤.٩٪	٨٨.٢	٤٠.٨	١١٦.٢٪
حزيران	٣٤٦.٧	١٢٨.٧	١٦٩.٥٪	١٠٥.٠	٦٤.٩	٦١.٨٪
الربع الثاني	٩٠٧.٩	٢٧٤.٢	٢٣١.١٪	٢٦٠.٥	١٢٩.٣	١٠١.٥٪
تموز	٤٦٤.٥	٢١٣.٨	١١٧.٢٪	١٥١.٤	٩٧.٦	٥٥.١٪
أب	٥٨٣.١	٣١٩.٧	٨٢.٤٪	١٢٢.٥	٨٠.٨	٥١.٦٪
أيلول	٤١٢.٥	٢٥٦.٧	٦٠.٧٪	٨٢.٢	٧٤.٢	١٠.٨٪

أضرحة الصحابة ودورها في تنشيط السياحة الدينية والثقافية في محافظة الكرك: —
 انموذجا اضرحة الصحابة في المزار

الربع الثالث	٧٩٠.٢	١٤٦٠.١	٨٤.٨%	٢٥٢.٦	٣٥٦.١	٤١.٠%
تشرين اول	٢٥٧.٩	٣٩٠.٣	٥١.٤%	٧٩.٠	٨٥.٩	٨.٧%
تشرين ثاني	٢٤٢.٦	٣٦٤.٥	٥٠.٣%	٦٦.٤	٧٧.٨	١٧.٢%
كانون اول	٢١٣.٥	٣٧١.٩	٧٤.٢%	٥٦.٢	٨٢.٦	٤٧.٠%
الربع الرابع	٧١٤.٠	١١٢٦.٧	٥٧.٨%	٢٠١.٦	٢٤٦.٣	٢٢.٢%
المجموع	١٩٥٨.٦	٤١٢٣.٦	١١٠.٥%	٦٥١.٩	١٠٤٠.٧	٥٩.٦%

المصدر البنك المركزي الاردني ٢٠٢٢، (الاتفاق: هو انفاق المقيمين في الاردن في الخارج لغايات التعليم والسياحة والعلاج حيث بلغ انفاقهم بالدينار الاردني = ٨١٧ مليون).
الأماكن السياحية الدينية في محافظة الكرك:

تعد محافظة الكرك من الوجهات الرئيسية في العالم ومنطقة الشرق الاوسط تحديد لما تحويه من مراكد ومزارات مقدسة لدى طوائف اسلامية عديدة.

• مقام جعفر بن أبي طالب:

هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب من بني هاشم بن عبد مناف، امه فاطمة بنت أسد، وكان أسن من أخيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بعشر سنوات، هاجر إلى الحبشة في الهجرة الثانية ومعه امرأته أسماء بنت عميس الختعية، وقد ولدت له ابنه عبد الله بن جعفر في أرض الحبشة، وعاد من الحبشة سنة (٧هـ / ٦٢٨م)، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر، فقبل الرسول بين عينيه والتزمه وقال: "ما أدري بأيهما أنا أسر"، بفتح خيبر أم بقدوم جعفر".



شكل رقم (٤)، صورة قديمة لضريح جعفر بن أبي طالب، المصدر:
<https://culture.gov.jo/AR/Pages>

أمره الرسول صلى الله عليه وسلم على جيش مؤتة قائداً ثانياً بعد زيد بن حارثة، وبعد مقتل زيد حمل جعفر اللواء، وحارب الروم بعد أن نزل عن فرس له شقراء، فعرقها (قطع عرقوبها حتى لا يستولي عليها العدو)، ثم قاتل حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة.

يقع ضريح جعفر بن أبي طالب داخل مسجد جعفر في بلدة المزارع عن يمين الداخل إلى المسجد، انظر شكل (٤ و ٥)، ويعلو هذا المسجد قبتان طليتا باللون الأخضر، وبناء القباب يعود إلى العصر الفاطمي والعصرين الأيوبي

أضرحة الصحابة ودورها في تنشيط السياحة الدينية والثقافية في محافظة الكرك: —
انموذجا اضرحة الصحابة في المزار

والمملوكي، والذي أصبح مزاراً للشيعة في العهد الفاطمي والعهود اللاحقة، ومن هنا سميت البلدة بالمزار حتى يومنا هذا، وقد جدد بناء هذا المسجد عدة مرات كان آخرها في عهد الملك الحسين بن طلال رحمه الله، انظر شكل (٦)، وترد إشارة عند ابن فضل الله العمري "قبر جعفر الطيار بقرية مؤتة من أعمال كرك الشوبك، وبها أيضاً قبر زيد بن حارثة"، (غوانمة، ١٩٩٥، الفقير، ٢٠٠٩).



شكل (٥)، المدخل الشمالي لضريح جعفر بن ابي طالب،

المصدر: <https://www.hala.jo/٢٠٢٢/٠١/٣١>

وهناك إشارات إلى هذه التجديدات، منها ما قام به الملك المعظم عيسى الأيوبي فقد بنى مساجد على هذه الأضرحة، وأوقف الأوقاف عليها وعلى خدمة

الزائرين إليهاز وقام الظاهر ببيرس في العصر المملوكي، بتجديد مسجد جعفر الطيار ووقف عليه وفقاً زيادة على وقفه الأصلي، كي يقوم بالانفاق على (الزائرين له والوافدين عليه).



شكل (٦)، صور حديث لمسجد جعفر بن ابي طالب تضم المسجد القدم والذي بقي على حاله في الجهة الشمالية من المسج الحديث ، المصدر:

<https://alrai.com/article,١/١/٢٠٢٤>

وقد عثر على ثلاثة نقوس تشير إلى مقام بعض السلاطين المماليك بتجديد مسجد جعفر بن أبي طالب، انظر شكل (٧).

النقش الأول على أربع بلاطات بالخط الكوفي:

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾
- ٢- ﴿فرحين بما آتاهم من فضله ويستبشرون﴾.
- ٣- ﴿بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾
- ٤- وهذا قبر جعفر بن أبي طالب الطيار في الجنة صلوات الله عليه وسلم،
غوانمه، (١٩٩٥).



شكل (٧)، صورة للنقش، المصدر: متحف المزار في موقع الاضرحة

النقش الثاني:

ويشير هذا النقش أن الملك الناصر محمد بن قلاوون عهد إلى سيف الدين بهادر بن عبد الله البدري نائب السلطنة بالكرك، ببناء مسجد على ضريح جعفر بن أبي طالب، ونستدل على ذلك من النقش التالي والمكون من خمسة سطور وتحفظ به دائرة الآثار العامة بقسم التسجيل:

بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه التربة المباركة، العبد الفقير إلى رحمة
القدير رجاء لرحمة الله ورضوانه مستشفعاً عندها بجيرانه بهادر الملكي
الناصرى نائب السلطنة المعظمة بالكرك والشوبك المحورستين وكان الفراغ منه
في ثاني ذي الحجة عام سبعة وعشرين وسبعمائة، (غوانمة، ١٩٩٥).

النقش الثالث:

ويشير إلى أن السلطان الملك الصالح بن الملك الناصر محمد بن
قلاوون، قد جدد المسجد الموجود في موقعة مؤتة، ويتكون من خمسة سطور
هذا نصها:

- ١- بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما جدد في أيام مولانا السلطان (الملك).
- ٢- الملك الصالح صلاح الدنيا والدين صالح ابن مولانا السلطان الملك.
- ٣- الناصر محمد وذلك في نيابة المقر العالي السيفي (الر) نايب.
- ٤- السلطنة الشريفة بالكرك والشوبك المحروستين أعز الله أنصاره.
- ٥- بيد الفقير إلى اله تعالى شمس الدين الهاروني في سنة اثنين وخمسين
وسبعمائة.

وقد كان النائب في الكرك آنذاك الأمير أرلان أمير آخور، أما
الذي قام بالتجديد هذا فهو شمس الدين الهاروني، والظاهر أنه قام به
بيده وبنفسه، وقد نعتت المصار مثل هؤلاء بالمهندسين المعماريين،
(غوانمة، ١٩٩٥).

المشهد:

يقع على بعد كيلو متر واحد إلى الشرق من الشارع العام المؤدي إلى المزار، وهو عبارة عن كومة صغيرة من الحجارة والتراب، ويظهر في أعلاها بقايا قنطرة يبلغ ارتفاعها (٦م)، وفي داخل القبة ضريح رمزي نسب للصحابي جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، وهو صرح تذكاري أنشأه المماليك تخليداً لشهداء معركة مؤتة (غوانم، ١٩٩٥). ويوجد بالقرب من المشهد مسجداً قديماً أقيم في موقع معركة مؤتة، مقابل المدخل الجنوبي لجامعة مؤتة حالياً، وهو بناء متهدم، نلاحظ داخل هذا البناء عدداً من القبور، بالإضافة إلى قبور أخرى خارجه، وقد قامت وزارة الأوقاف الأردنية ببناء مسجد بالقرب من هذا الموقع اسمه مسجد المشهد، انظر شكل (٨).

يوجد متحف إسلامي عند مدخل مقام جعفر بن أبي طالبين ويعلو باب المتحف نقش مملوكي كتب بالخط النسخي، ويوجد داخل المتحف آثار تعود إلى العصور الإسلامية.

ويقوم بزيارة المقام عدد كبير من الزوار من المسلمين الشيعة من العراق وإيران وماليزيا ولبنان وسوريا والدول التي استقلت عن الاتحاد السوفيتي، وزارة الاوقاف (٢٠٢٠).



شكل (٨)، صور لموقع المشهد قرب في بلدة مؤتة بالقرب من جامعة مؤتة،
<https://alrai.com/article/22/5/2023>المصدر:

• مقام زيد بن حارثة:

هو زيد بن حارثة بن شراحبيل بن عبد العزى بن امرئ القيس، وأمه سعدى بنت ثعلبة بن عبد عامر، وكانت قد زارت قومها وكان ابنها زيد معها، فأغارت خيل زي القين في الجاهلية على بني معن، فاحتملوا زيدا وهو يومئذ غلام يافع، فمروا بسوق عكاظ وباعوه هناك، فاشتراه حكيم بن حزام لعمته

خديجة بنت خويلد بأربعمائة درهم، فلما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبته له فاعتقه، الفقير، (٢٠٠٢).

وكان زيد أول من أسلم عندما بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم بالرحالة، وكان أصغر من الرسول صلى الله عليه وسلم عندما بعشر سنين، وقد أرسله الرسول صلى الله عليه وسلم بعدة سرايا وعدة غزوات، كان آخرها عندما أختاره الرسول صلى الله عليه وسلم قائداً لغزوة مؤتة، ودفع إليه اللواء الأبيض، فقاتل زيد الروم في مؤتة، واستشهد في جمادى الأولى سنة ٨ هـ / ٦٢٩م وهو ابن خمس وخمسين سنة، ودفن زيد بن حارقة بجانب الشهيدين جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة في (المزار)، وبنى فوقه رفاة زيد رضي الله عنه بناء مربع الشكل، تعلوه قبة خضراء، ويقع هذا المقام شرقي مقام جعفر بن أبي طالب وعلى بُعد أمتار قليلة منه، ويحيط بالمقام حديقة جميلة منسقة، الفقير، (٢٠٠٢).

وقد اهتم الملك الأيوبي المعظم عيسى بالمزارات في مؤتة، فقام ببناء المساجد على أضرحة شهداء مؤتة، وهياً للزوار والقادمين كل وسائل الراحة، فبنى لهم دور الضيافة مدة إقامتهم هناك وأوقف لذلك الأوقاف الكافية، مصدراً يدل على تشجيع السياحة الدينية لزيارة هذه المقامات والتعرف عليها، غوانمة، (١٩٩٥).

وفي سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٦٣م، أمر الملك الظاهر بيبرس بتجديد عمارة المزارات في مؤتة، وأوقف على الزائرين لهذه الأماكن شيئاً معيناً، وحتى يشجع الدولة المملوكية زيارة هذه الأماكن الدينية، أوقف السلاطين المماليك على هذه المساجد الأوقاف الكافية، كي يصرف ريعها على خدمة هذه المساجد والقائمين

عليها، بالإضافة إلى تقديم الخدمات اللازمة من طعام وشراب ومأوى على الزائرين لهذه الأضرحة، المومني، (٢٠٠١).

• مقام عبد الله بن رواحه:

هو عبد الله بن رواحه بن ثعلبة بن أمري القيس، ثالث شهداء مؤتة، شهد بيعة العقبة مع السبعين، وشارك في بدر وأحد والخنق، وشهد الحديبية وخيبر وغزوة القضاء سنة (٧ هـ/٦٢٨م) بعد غزوة خيبر.

وفي سنة (٨ هـ/ ٦٢٩م) أمر الرسول صلى الله عليه وسلم، بأن يتجهز المسلمون لغزوة مؤتة، وعقد اللواء الأبيض لزيد بن حارثة، فإن قُتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل معبد الله بن رواحه.

وتسلم عبد الله بن رواحه اللواء بعد مقتل جعفر بن أبي طالب، فقاتل حتى قتل، وتسلم الراية بعدة خالد بن الوليد الذي أنقذ المسلمين من موت محقق وعاد بهم إلى المدينة المنورة، المومني، (٢٠٠١).

ومقام ابن رواحه موجود في بلدة المزار في الكرك، بجانب الصحابين الجليلين جعفر وزيد، فهو يقع إلى الشرق من مقام جعفر وزيد، وعلى بُعد عشرات الأمتار منهما، ويعلو ضريح عبد الله بن رواحة قبة خضراء على بناء متواضع مربع الشكل، وتحيط به حديقة جميلة، مزروعة بالأشجار الكثيفة، وزارة الاوقاف، (٢٠٢٠).

والملاحظ أن بناء القبتين فوق ضريحي زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحه حديثا البناء، ولا يوجد مسجد بجانب هذين الضريحين أو فوقهما، كما هو

موجود على ضريح جعفر بن أبي طالب، والسبب هو اهتمام أصحاب المذهب الشيعية بمقام جعفر بن أبي طالب وبناء المسجد حوله، المومني، (٢٠٠١).

وتعتبر المزار ومؤتة حجاً روحياً ودينياً للسياح والزائرين وبشكل خاص المسلمين منهم لهذه المقامات، وحسب إحصائيات أوقاف المزار سنة ٢٠٠٠م، يقوم بزيارة هذه المقامات مالا يقل عن (٣٠-٥٠) زائر يومياً، وفي أيام الجمع يبلغ عدد الزوار (٣٠٠-٥٠٠) زائر، وفي عاشوراء لا يقل عن (٥٠٠-١٠٠٠) زائر، يأتون من أقطار مختلفة من إيران وباكستان والعراق ولبنان وأندونيسيا. وزارة الاوقاف، (٢٠٢٠).

في الختام يشكل هذا البحث محاولة لدراسة الدور الذي تلعبه أضرحة الصحابة في منطقة المزار بمحافظة الكرك في تنشيط السياحة الدينية والثقافية. من خلال استعراض التاريخ العريق لهذه الأضرحة وأهميتها الروحية والثقافية، يتضح أنها ليست مجرد أماكن دينية، بل تعد معالم تراثية تعكس جزءاً من الهوية الإسلامية والتاريخ العربي، (المحاسنة وآخرون، ٢٠٢٣).

وقد أظهرت الدراسة أن هذه المواقع تمتلك إمكانيات كبيرة يمكن استثمارها لتنشيط السياحة وتعزيز التنمية المحلية. ومع ذلك، فإن الاستفادة من هذه الإمكانيات تتطلب جهوداً مشتركة لتحسين البنية التحتية، وتطوير الخدمات السياحية، وتفعيل خطط التسويق الملائمة.

سيتم في المناقشة التالية تحليل نتائج الدراسة بصورة أعمق وتبسيط الضوء على أهم التحديات التي تواجه هذه المواقع، مع تقديم توصيات عملية لتعزيز الاستفادة من هذه الأضرحة كوجهة سياحية دينية وثقافية مميزة.

مناقشة النتائج:

يهدف البحث إلى دراسة دور أضرحة الصحابة في منطقة المزار بمحافظة الكرك في تنشيط السياحة الدينية والثقافية. من خلال تحليل البيانات والمعلومات المستخلصة، يمكن مناقشة النقاط التالية:

١. الأهمية التاريخية والدينية لأضرحة الصحابة:

- أضرحة الصحابة في المزار تمتلك قيمة روحية كبيرة لدى المسلمين، حيث تشكل مواقع تذكّر بمواقف الصحابة ودورهم في نشر الإسلام.
- تساهم هذه المواقع في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لسكان المنطقة وزوارها.

٢. الإسهام في الاقتصاد المحلي:

- تشير النتائج إلى أن هذه الأضرحة تجذب أعدادًا كبيرة من الزوار، مما ينعكس إيجابيًا على الأنشطة الاقتصادية مثل الفنادق والمطاعم ومتاجر الحرف اليدوية.
- تفعيل هذه المواقع يمكن أن يكون حافزًا لتحسين البنية التحتية السياحية في المنطقة.

٣. دور السياحة الدينية والثقافية:

- يتضح من البحث أن السياحة الدينية ليست فقط وسيلة للعبادة، بل تسهم أيضاً في تعزيز التبادل الثقافي بين الزوار من مختلف البلدان.
- يمكن أن تعزز هذه الأضرحة من فهم الزوار للثقافة المحلية وتاريخ المنطقة.

٤. التحديات التي تواجه تنشيط السياحة:

- نقص في البنية التحتية والخدمات اللازمة لاستيعاب أعداد كبيرة من الزوار.
- غياب خطط تسويقية واضحة للترويج لهذه المواقع على المستوى المحلي والدولي.

التوصيات:

بناءً على المناقشة، يمكن تقديم التوصيات التالية لتعزيز الاستفادة من أضرحة الصحابة في تنشيط السياحة الدينية والثقافية:

١. تحسين البنية التحتية:

- تطوير الطرق المؤدية إلى الأضرحة وتحسين وسائل النقل العام لتسهيل الوصول إليها.

انموذجاً اضرحه الصحابة في المزار

- بناء مرافق سياحية جديدة مثل الفنادق والمطاعم ومحطات استراحة بجودة عالية.

٢. الترويج والتسويق السياحي:

- إطلاق حملات تسويقية محلية ودولية تبرز الأهمية التاريخية والدينية للأضرحة.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية لتقديم معلومات جذابة وشاملة للزوار المحتملين.

٣. تطوير المحتوى الثقافي:

- إنشاء مراكز ثقافية أو متاحف بجانب الأضرحة لتوفير معلومات تفصيلية عن الصحابة وتاريخ المنطقة.
- تنظيم فعاليات ومعارض تُبرز التراث الثقافي والديني لمحافظة الكرك.

٤. التعاون مع المجتمع المحلي:

- إشراك سكان المنطقة في الأنشطة السياحية من خلال تدريبهم كمرشدين سياحيين أو دعمهم لإنشاء مشروعات صغيرة تخدم السياح.
- تشجيع الحرف اليدوية التقليدية وترويجها بين الزوار.

٥. الشراكات مع المؤسسات:

- التعاون مع وزارات السياحة والأوقاف لتوفير الدعم المادي والتقني للمواقع.
- العمل مع المنظمات الدولية المهتمة بالسياحة الثقافية والدينية لتعزيز موارد التمويل.

المراجع العربية:

- الأهداف الإنمائية للألفية. (٢٠١٥). الأمم المتحدة.
- أبو سمور، حسن، والخطيب، حامد. (١٩٩٩). جغرافيا الموارد المائية (ط١). دار صفاء.
- البنك المركزي ووزارة السياحة الأردنية. (٢٠٢٢).
- الجمعية الملكية لحماية الأحياء البحرية. (٢٠٠٥). نشرة البيئة.
- الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة. (٢٠٠٥). منظمة السياحة العالمية.
- الرشدان، وائل. (٢٠٠٩). القصور الأموية في المملكة الأردنية الهاشمية (دراسة معمارية). مطابع جامعة الملك سعود.
- الرواحنة، مسلم. (٢٠٠٢). عهد الحارث الرابع: دراسة خاصة في مجموعة من المسكوكات النبطية. بيت الأنباط.
- السرحان، نائل. (٢٠٠٣). مبادئ السياحة. جامعة البلقاء التطبيقية.
- سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة. (٢٠٢٠).
- الصيرفي، محمد. (٢٠٠٧). السياحة والبيئة (ط١). دار الفكر.

- الظاهر، نعيم. (٢٠٠٥). جغرافيا الأردن. عالم الكتب للنشر.
- الطعامة، مطيع. (٢٠٠١). دور السياحة في التنمية الاقتصادية في الأردن للفترة ١٩٨٠ - ١٩٩٩ (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية.
- غوانمة، يوسف حسن. (١٩٩٥). مقامات الصحابة في الأردن. وزارة الشباب.
- الفقير، نوح. (٢٠٠٢). شهداء الصحابة على أرض الأردن المستطابة. دار الرازي.
- هيئة تنشيط السياحة الأردنية. (٢٠١٥).
- المحاسنة، محمد وآخرون. (٢٠٢٤). اتجاهات التنمية السياحية في محافظتي الكرك والطفيلة - المملكة الأردنية الهاشمية. مجلة كلية السياحة والفنادق، ١٥(١)، ٢٧٣-٣٢٥. متاح على الإنترنت عبر الرابط :
mkaf.journals.ekb.eg
- المحاسنة، محمد، وآخرون. (٢٠٢٣). حماية الهوية الثقافية للعاملين في الميدان السياحي في ظل العصر الرقمي: دراسة ميدانية على طلبة جامعة البلقاء. مجلة جمعية الجامعات العربية للسياحة والضيافة، ٢٤(١)، ٣١٠-٣٧٢. متاح عبر الرابط jaauth.journals.ekb.eg :
- المومني، سعد. (٢٠٠٨). القلاع الإسلامية في الأردن (ط٢). دار البشير.

- المومني، سعد. (٢٠١١). تربة بهادير بن عبدالله البدر في مدينة المزار الجنوبي: دراسة أثرية معمارية. المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، ٤(٤). الجامعة الأردنية.

- نوح، مصطفى نوح. (٢٠٠٩). السياحة الدينية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية (الطبعة الأولى). دار ابن الجوزي.

- وزارة الأوقاف. (٢٠٢٠). سجلات الزوار لمقامات الصحابة الأجلاء.

- وزارة السياحة الأردنية. (٢٠٢٢).

- وزارة العمل الأردنية. (٢٠٢٢).

- وزارة الصحة الأردنية. (٢٠١٥).

- وزارة الثقافة الأردنية. (المزار الجنوبي). متاح على الرابط :

https://culture.gov.jo/AR/Pages/المزار_الجنوبي

- هلا أخبار. (٢٠٢٢). مقامات الصحابة بالمزار الجنوبي وجهة للزوار. متاح

على الرابط/٣١/٠١/٢٠٢٢/ <https://www.hala.jo/> :مقامات-الصحابة-

بالمزار-الجنوبي-وجهة-ل

- صحيفة الرأي الأردنية. (٢٠٢٢). ٧٦ ألف زائر لمقامات المزار الجنوبي.

متاح على الرابط/١٠٨١٦٥٧١/ <https://alrai.com/article/> :مجتمع-٧٦/

ألف-زائر-لمقامات-المزار-الجنوبي

المراجع الاجنبية:

- **IH&RA** (٢٠٢٠). *International Hotel & Restaurant Association.*
- **RJGC** (٢٠١٥). *Royal Jordanian Geographic Center, Tourism Maps.*
- **UNWTO** (July ٢٠١٩). *World Tourism Organization.*
- **Open Edition Books.** *Tourism and Cultural Heritage.*
متاح على الرابط: <https://books.openedition.org/ifpo/٧٧٧٩>.